

## ودائماً .. عمار يا مصر

### المعايير التخطيطية والتصميمية في المناطق الصحراوية

سبق لصفحة العمران أن أثارت ضرورة وضع المعايير التخطيطية والتصميمية للمناطق الصحراوية وكان قد سبق ذلك بحوالي عشر سنوات انعقاد المؤتمر السنوي للمعماريين المصريين تحت رعاية السيد رئيس الجمهورية تحت عنوان "غزو الصحراء في إطار تخطيط قومي شامل" تحدث فيه السيد رئيس الوزراء "الراحل كمال حسن على" وتضمنت أوراق المؤتمر العديد من الموضوعات التي أصبحت مجال نقاش على الساحة الإعلامية منذ أعلن السيد رئيس الجمهورية بدء تنمية جنوب مصر بما عرف باسم مشروع توشكي ثم أبدى السيد رئيس الجمهورية عند افتتاحه لمعرض الكتاب ملاحظته بضرورة تواجد طابع للعمران في هذه المنطقة يتفق مع معطيات البيئة والمناخ. كما أبدى سيادته بعض الملاحظات فيما عرض عند زيارته الأخيرة للمشروع. ومنذ تلك الزيارة كانت هناك العديد من التعليقات على نوعية العمران الواجب في هذه المنطقة وكلها لعناصر وطنية سواء كانت صحيفة أو تخطيطية أو سياسية. فقد ذكر مثلاً الأستاذ سعيد سنبل أن هناك تساؤلات عديدة يطرحها الناس ولا تجد لها إجابة واضحة مثلاً كم عدد البشر الذين تحتاج لهم المشروعات وما هي نوعية البشر التي تحتاجهم هذه المشروعات؟ هل هم عمال زراعيون من الصعيد؟ هل هم من الخريجين؟ هل هم من المهنيين: هل؟! وما هو شكل الحياة المتوقع ظهورها في هذه المواقع حياة الصعيد؟! أم حياة المدن.. وذكر بعد هذه التساؤلات أن الأهم هو التفكير في شكل المجتمع الإنساني الجديد وأنه إذا كانت دراسة المشروع الهندسي استغرقت 30 سنة فإن دراسة المجتمع البشري تحتاج بدورها إلى متخصصين ومفكرين ورجال قادرين على تسخير خيالهم من أجل التمهيد لإقامة مجتمع بشري إنساني يرتبط بوطنه ويرتبط به الوطن ويمكن في ضوء هذه الدراسات أن نحدد شكل المباني وشكل المدن والبلدان والقرى.

كما تخيل الأستاذ الدكتور عبد الباقي أن الراحل العظيم حسن فتحي دعي للمشاركة في هذا المشروع القومي وأن أول عمل كان سيقوم به إنشاء مركز لبحوث البناء بالتكنولوجيا المتوافقة مع البيئة في المشروع يقوم بدراسة البيئة الطبيعية للمواقع المختلفة وتحليل التربة في كل منها والبحث عن أنسب أسلوب للبناء بها من المواد الطبيعية المتاحة حالياً ثم يبدأ بعد ذلك في إنشاء نماذج مختلفة من مساكن للفلاحين ومساكن للعمال ومساكن للموظفين ولكبار المسؤولين ويضعها موضع الاختبار. كما يقوم بدراسة النظام التخطيطي للمجموعات السكنية كوحدة جوار وتحديد حركة المشاة وحركة السياسات، كما يضع الأسلوب الأمثل للاستيطان البشري في المنطقة بما يتناسب مع أساليب الاستثمار الزراعي في المنطقة.

أما الأستاذ فتحي البرادعي رئيس قسم العمارة بجامعة عين شمس وعضو مجلس الشعب ففي بيانه للرد على بيان الحكومة أكد أن البعد العمراني والاجتماعي يمثل حجر الزاوية الرئيسي لهذا المشروع بجانب جدواه الاقتصادية وذكر ما أكدته السيد رئيس الجمهورية عن الإبداع المعماري والتخطيطي الملائم للبيئة والمطلوب. كما طالب بما طالب به الخبراء من إنشاء مركز لبحوث البناء بتكنولوجيا متوافقة مع البيئة في موقع المشروع وكذلك ضرورة أن يكون الفكر التخطيطي والمعماري من خلال مسابقات مفتوحة.

- أشرت أنم أعرض التعليقات الثلاثة السابقة لأنني أتصور أن قضية البناء وتشكيل المباني ليس هو الهدف العاجل في مشروع مستهدف أن يكون له كيان عام 2017 ولكن الهدف العاجل هو بداية وضع الخطوات العلمية المدروسة التي توصلنا إلى وضع المعايير التخطيطية والتصميمية لعمران هذه المنطقة ليلتقي ذلك في وقت مناسب مع ما تقوم به الدولة من بنية أساسية وما يقوم به المستثمرون من دراسات وحتى يكون عمراننا هناك عمراناً أفضل ودائماً عماراً يا مصر .